*من أدوات البحث: الاستبيان، أو الاستفتاء*

*بحث في القياس والتقويم التربوي*

*إعداد/ هالة أحمد عطا الله*

*قسم التربية*

*كلية التربية– جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*hala.ahmed@mediu.edu.my*

*خلاصة*—هذا البحث يبحث في من أدوات البحث: الاستبيان، أو الاستفتاء.

*الكلمات المفتاحية: الاستفتاء، الاستبيان، الالتزام*.

# ***المقدمة***

معرفة أسس من أدوات البحث: الاستبيان، أو الاستفتاء، الأدوات تعد إحدى العمليات الأساسية لجمع الأدلة، والشواهد التي سوف يستخدمها الباحث للبرهنة عن صحة منهجه العلمي الذي يستخدمه، الذي يطبق عليه بحثه، وتلك البيانات تعد هي مواد ضرورية للتأكد من صحة فرضه؛ فالباحث يقوم بفحص الأدوات المتوفرة لديه، ويختار أيهما أنسب لطبيعة بحثه، ثم يبدأ بإعدادها جيدًا، واستخراج نتائجه.

1. *المقالة*

الأدوات التي يستعان بها أثناء البحث العلمي لجمع البيانات حول منهج البحث وموضوع البحث

- الاستبيانات أو الاستفتاء:

الأدوات تعد إحدى العمليات الأساسية لجمع الأدلة، والشواهد التي سوف يستخدمها الباحث للبرهنة عن صحة منهجه العلمي الذي يستخدمه، الذي يطبق عليه بحثه، وتلك البيانات تعد هي مواد ضرورية للتأكد من صحة فرضه؛ فالباحث يقوم بفحص الأدوات المتوفرة لديه، ويختار أيهما أنسب لطبيعة بحثه، ثم يبدأ بإعدادها جيدًا، واستخراج نتائجه.

أثناء عملية الإعداد يتم صياغة تلك الأدوات بأسلوب محدد، كل أداة تناسب موادًّا محددة، وفي بعض الأحيان يجب على الباحث الاستعانة ببعض الأدوات للحصول على البيانات الخاصة بمشكلته؛ وحتى يتوصل إلى حل لتلك المشكلة. ومن ثم، يجب على الباحث أن يكون ملمًّا بطبيعة تلك الأدوات، ومزايا، وعيوب كل منها، ومدى صحتها، ومدى موضوعيتها في جمع البيانات، وتفسير المعلومات، والتوصل إلى النتائج السليمة؛ حتى يمكن تعميمها.

أول أداه سوف نتعرض إليها من أدوات البحث: الاستبيان، أو الاستفتاء: كلاهما مترادفان لمعنى واحد.

الاستفتاء: هو أداة يعد الباحث للتحقق من الفرضيات التي فرضها بشأن مشكلات البحث...

ولكن الأفراد الذين سوف يطلق عليهم، وهم يمثلون عينة البحث، إذا كانت محدودة بعدد قليل، صغيرة الحجم، فيسمى: استبيانًا.

أما إذا كانت العينة كبيرة الحجم تمثل مجتمعًا كبيرًا، أو فئة ما، أو طائفة ما؛ فتلك تسمى: استفتاء...

وهي تعد وسيلة للحصول على عدد من الأسئلة المطلوبة، تلك الأسئلة تكون مصاغة داخل نموذج، ذلك النموذج يعد بهدف الإجابة عن تلك الأسئلة. المدير هو الذي يملأ ذلك النموذج بنفسه، وعلى الباحث أن يقوم بتسجيل تلك الاستبيانات التي حصل عليها من خلال ذلك النموذج الذي طبق على مجموعة البحث للحصول على الإجابات.

إذًا؛ الاستبيان أو الاستفتاء هما نموذج من أسئلة، وضعها الباحث في نموذج محدد، الذي يقوم على الإجابة عن تلك الأسئلة هو المفحوص، وليس الباحث، ما على الباحث إلا صياغة الأسئلة، والتوصل إلى النتائج في الإجابات عن تلك الأسئلة.

خطوات تصميم الاستفتاء:

يمر الاستفتاء بعدد من الخطوات هي:

- تحديد موضوعات الاستفتاء:

تحديد موضوعات الاستفتاء يعد الخطوة الأولى، تحديد الهدف من الاستبيان، أو الاستفتاء، ثم يلي ذلك وضع أسئلة محددة مرتبطة بموضوع ذلك الاستبيان، أو المشكلة التي سوف يتم التعرض لها في البحث الحالي.

- ترتيب تلك الأسئلة داخل الاستبيان

- الخطوة الثالثة، ترتيب الأسئلة حسب جاذبيتها، وحسب سهولتها؛ فنبدأ بها أولًا، ثم يلي ذلك الأصعب في الإجابة عن تلك الأسئلة، أو الشيء الذي لا يجذب انتباه المفحوص، وبالتالي نبدأ ما يجذب انتباه المفحوص أولًا في ترتيب صياغة الأسئلة.

- عرض تلك الاستبيانات على مجموعة من الخبراء في المجال؛ لتقويم الاستبيان، والتأكد من أنه تم صياغة الأسئلة، وإعداد الاستبيان على قواعد علمية صحيحة.

أيضًا يتم التأكد من أن الأسئلة التي توجد داخل ذلك الاستبيان تعبر عن أهداف تلك المشكلة، وتمثل جوانب تلك المشكلة.

- التأكد من صدق وثبات ذلك الاستبيان للخطوات السابقة التي استخدمناها في التأكد من الصدق والتأكد من الثبات.

إذًا، هناك خمس خطوات أساسية لإعداد الاستبيان يجب الالتزام بها، وكل خطوة تمثل جزءًا من مكونات البحث العلمي، يجب أن تكتب بالتفصيل والعرض، ويتعرض لها الباحث بالشرح والتوضيح. في فصل البحث الخاص بأدوات البحث.

أنواع الاستبيان:

هناك الاستبيان المقيد، والاستبيان المفتوح، وهناك المقيد المفتوح الذي يجمع بين الصفتين.

نوع الاستبيان يرتبط بطبيعة السؤال المعد داخل ذلك الاستبيان:

والاستبيان المقيد:

الإجابة عن السؤال في صورته بنعم أو لا، فليس هناك مجال للمفحوص أن يعلق، أو يبدي رأيه، إذًا في الاستبيان كل ما عليه قراءة السؤال فينفيه، أو يؤكده؛ فتصبح إجابته الخاصة بتلك الأسئلة، إما بالسلب، أو الإيجاب فقط لا غير.

أما الاستفتاء المفتوح: فيفصح المجال أمام المسئول أن يحسب آراءه، ويقدم لها الأسباب كما يشاء. ومن ثم، فالأسئلة واسعة، ومن الصعب تبويبها، ويعد تبويبها عملية صعبة.

الاستبيان المقيد المفتوح: تصبح الإجابات أكثر تعددًا، ممكن أن تصبح خمسة مستويات للإجابة، ويفسح ذلك المجال عن أمان المجيب عن الإجابة بأي نوع من تلك الإجابات المختارة، ممكن أن تصبح ثلاثة مستويات، أو خمسة مستويات.

قواعد وضع عناصر الاستفتاء:

ينبغي أن يضع الباحث في اعتباره لماذا ينبغي على المفحوص أو المستجيب، أن يجيب على الأسئلة التي وجهت إليه، وهل يتوفر بداخل الاستبيان بيانات ضرورية ولازمة توضحه، ويتم تزويده بأسباب كافية تسوغ الإجابة عن كافة أسئلة الاستبيان، ثم يجب أن يضع في اعتباره وضع الأسئلة بأسلوب لا يتيح للمجيب أن يفسر عن غير ما قصد إليه تلك الأسئلة. يجب أن يتوفر في السؤال عدد من الصفات، السؤال يهدف إلى إجابة واحدة محددة، فالسؤال لا يشتمل على أكثر من إجابة؛ مما لا يدفع إلى اللبس والخطأ.

أما والإجابات مرضية وكافية، نجد هنا عددًا من الموجهات التي تفيد في اكتشاف القواعد، ووضع عناصر الاستفتاء:

- الاستبيان: عبر عن العنصر، وصفه على أوضح نحو ممكن.

صياغة السؤال يكون واضحًا ومعبرًا، اختيار كلمات محددة، ودقيقة، يراعى أن يشتمل السؤال على كافة المسوغات التي يحتاج إليها المجيب؛ حتى لا يكون مبهمًا، تجنب وضع كلمات لا وظيفة لها، عدم الحشو في صياغة الأسئلة، تجنب التخصيص والتعيين غير الضروري، تجنب الأسئلة التافهة، دع الإجابات بسيطة بقدر الإمكان، دع العناصر مترادفة ومتصلة، وتنطبق على الموقف وعلى المشكلة التي نتعامل معها، الابتعاد عن أسئلة الرأي، تجنب العناصر الموحية بالإجابة وغير المشجعة عليها، فلا يجب أن نقود المجيب إلى حقائق محددة وإجابات محددة، ومن ثم فيجب على السؤال ألا يحث المجيب بالمعلومات المطلوبة، ولا أسئلة تتجنب الاستجابات المقبولة أكاديميًّا، واجتماعيًّا؛ وجعل المجيب على السؤال أن يجيب بصدق وبعدم الحرج، نتجنب الأسئلة التي قد يجاب عنها بوضع عدة علامات، ينبغي الصياغة بقدر الإمكان بوضع العلامة قبل صياغة السؤال بحيث يتحمل وضع علامة نعم، أو لا، وضع الأسئلة بطريقة تعفي المجيب من التفكير المعقد، وتطبيق النظريات، تجنب الأسئلة المركبة.

يتبين لنا مما سبق، أن وضع الأسئلة الفاعلة يحتاج إلى أكثر من الإجابة؛ حتى نتوصل إلى جواب واضح وشافٍ عن ذلك الاستبيان، فاللغة يجب أن تكون صحيحة، ويجب النظر إلى السؤال على أنه يثير استجابة واحدة ثابتة نسبيًّا.

يجدر بنا الإشارة هنا إلى أهمية وضرورة التأكد من أن المجيب، أو المفحوص قد تم الإجابة عن كافة الأسئلة، أيضًا يجب أن نضع في الاعتبار طول الاستفتاء، من ضمن الأمور المهمة التي يجب أن نضعها في الاعتبار طول الاستفتاء: فيجب أن يكون الاستفتاء طويلًا بحيث يغطي على كافة جوانب المشكلة، طول الاستبيان مهم جدًّا أن نضع في الاعتبار أنه ممكن أن يكون طوله سببًا رئيسًا لما يدفع المجيب عن العزوف عن الإجابة عن أسئلة الاستبيان، ولكن طول أو قصر الاستبيان مرتبط بنوع المشكلة التي سوف يتعرض إليها ذلك الاستبيان.

فإذا كانت طبيعة المشكلة تستدعي كمًّا كبيرًا من الأسئلة، فعلينا الالتزام بها؛ لأنه يجب على الاستبيان أن يغطي كافة الأسئلة التي ترتبط بفروض البحث؛ وبذلك يتم المراجعة الخاصة بالاستبيان، وجمع نتائج الاستبيان، وتحويل نتائج الاستبيان.

# المراجع والمصادر

1. اللقاني، اللقاني احمد حسين (المناهج بين النظرية والتطبيق)، عالم الكتب، القاهرة، 1981م
2. محمد حسين، آل ياسين. محمد حسين (مبادئ في طرق التدريس العامة)، بيروت، الطبعة الرابعة، 1991م
3. القصيري، القصيري. موفق عبد الله (الدليل العملي في تعليم اللغة العربية وآدابها)، ماليزيا، دار التجديد، 2006م
4. حسيني، حسيني. محمد سمير (التربية أصول وأساسيات)، القاهرة، مطبعة سعيد، 1978م
5. حامد، منصور أحمد حامد (تكنولوجيا التعليم وتنمية القدرة على التفكير والابتكار)، الكويت، دار السلاسل، 1986م